مركز الأصالة والتجديد للدراسات والبحوث

العين العراقية

الملحق ملحق بنشرة العين العراقية

الآراء والمقالات لاتعبر بالضرورة عن رأي المركز

يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة والمتعلقة بالشأن العراقي

خيول هولاكو على الأبواب!

محمد الرطيان

التاريخ ليس رفاهية، أو حكاية مسلية يرويها جد لأحفاده.

التاريخ: مرآة صنعها «الأمس» ليرى فيها «اليوم» وجهه «غداً»..إذانظرإليها بشكل جيّد.

كي نعرف: إلى أين نحن ذاهبون؟.. علينا أن نعرف: من أين أتينا؟

من لا يقرأ التاريخ ، لا يرى المستقبل!

تذهلني تفاصيل الحكايات: نفس الخيانات، ونفس الذل، ونفس الممالك التي يتسيّد المشهد فيها بعض الجواري والغلمان.

ونفس الأقلام العربية التي كانت تكتب خطابات «هولاكو» لإمارات المشرق لتستسلم له.. هي نفس الأقلام التي تكتب بلغة الغزاة الجدد. وراية حفيد «صلاح الدين الأيوبي» – التي وقفت بجانب جيوش التتار – ما أكثر الرايات التي تشبهها... ولا يلمع في الأفق «قطز»، و «العز بن عبدالسلام» مشغول ببرنامجه التلفزيوني! كل شئ حدث سابقاً ويحدث الآن وسيحدث لاحقاً يقول لك: أن «الحرب» لم ولن تتوقف.. فقط كن مستعداً لها.. هي قادمة إليك لا محالة!

الأمم الضعيفة وحدها تكرر نفس الكلمات في كتب التاريخ.. تختلف اللغة والصياغة وشكل العبارة والمعنى واحد: سلام بطعم الإستسلام وشعارات تبرر الهروب ومعاهدات تشبه التنازلات... أحد أمراء ذلك الزمان ذهب لهولاكو بعد أن فرغ للتو من ذبح مليون مسلم في بغداد وقال له : « هلّا شرّفت رأس عبدك ياسيدي بأن تضع قدمك الشريفة عليه»؟!

على إيقاع موشح أندلسي تلمع أمامك نوافير قصر الحمراء في غرناطة وتسأل نفسك:

أين كانت هذه الأمة من طنجة إلى ظفار – عند سقوط الأندلس؟

أين كان المسلمون الذين يملؤون الأرض من أقصى الشرق إلى أطراف الغرب؟

تتابع نشرة الأخبار: تفهم ما فاتك فهمه بالأمس البعيد، وترى ما سيحدث في الغد القريب، وتعرف لماذا تضرب «غزة» وتغتصب الحرائر في الشام والأمة تتفرج؟

لاجديد.. كل هذا حدث بالأمس ويتكرر اليوم وسيتكرر غداً للمتفرجين!

تحسباً لتفاقم الأزمة السورية وانهيار نظام بشار.. الكشف عن تفاصيل خطة "النمر" لتعظيم النفوذ الإيراني بالعراق

كشف قيادي شيعي رفيع عن أن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، طلب من قائد قوة القدس الايرانية الجنرال قاسم سليماني، المعروف عراقياً بالاسم الحركي (النمر)، تشديد قبضة النفوذ الايراني على مفاصل الدولة العراقية تحسباً لتفاقم الأزمة السورية وانهيار نظام بشار الاسد.

وبحسب القيادي الشيعي فإن خطة سليماني لتعظيم النفوذ الايراني في العراق تشمل اربعة محاور استراتيجية: تتضمن "اختيار وزرع أشخاص موالين في مراكز القرار داخل الدولة العراقية كي يلعبوا دوراً في رسم السياسات التي تنسجم مع السياسات العليا للدولة الايرانية، وهؤلاء يحظون بدعم مالي، وكل انواع الدعم اللوجستي كحمايتهم من اي اجراءات قضائية أو تأمين حياتهم من العمليات الارهابية والمحافظة على حياة اسرهم ومساندتهم في الانتخابات والتعيينات."

وقال إن المحور الثاني يهتم بـ "جمع معلومات شاملة عن جميع قطاعات الدولة العراقية والمجتمع لتتمكن الدولة الايرانية من تقديم اقتراحات مناسبة للحكومة العراقية في مختلف المجالات والهدف من ذلك ضمان بقاء الدور الايراني في صلب الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية وتعزيز الاعتقاد بأن ايران حاضرة بقوة، الى حد ان بعض القيادات في التحالف الوطني اقرت بأن طهران (تعلم ما لا نعلمه) عن الوضع العراقي الداخلي، لأنها تعمل بإمكانات دولة منظمة وكبيرة."

اما المحور الثالث من خطة (النمر) كما يقول القيادي الشيعي، فانه تهتم بـ "مراقبة الأشخاص والمنظمات ووسائل الاعلام الذين لديهم انتقادات ضد السياسة الايرانية أو لديهم صلات مع دول اقليمية وعالمية تناهض النظام السياسي في ايران، ولذلك هناك فرق لتنفيذ اغتيالات للتعامل مع تحديات هذا النشاط بدليل اغتيال بعض الصحافيين والعسكريين، لأن معظم التحقيقات التي جرت بشأن عمليات الاغتيال بكواتم الصوت اظهرت شكوكاً قوية حول مسؤولية ميليشيات تابعة لإيران في الضلوع بها."

ويتضمن المحور الرابع والاهم، بحسب القيادي الشيعي: "تشكيل وتدريب وتسليح ميليشيات عراقية وهو نشاط مستقل تماماً عن بقية الأنشطة ويحظى برعاية خاصة من (الحرس الثوري الايراني)، مشيراً الى ان النظام الايراني قطع علاقاته مع المجموعات العسكرية غير النظامية التي كانت ترتبط بـ"الحرس الثوري" قبل سقوط النظام العراقي السابق وبعده بقليل، فـ"فيلق بدر" الذي كان خاضعاً لسيطرة "المجلس الاعلى الاسلامي" تم حله وتحول الى منظمة سياسية ثم انخرط في الحياة المدنية للدولة، أما "جيش المهدي"، فقد كان مدعوماً مالياً وعسكرياً من ايران خلال تواجد قوات الاحتلال الاميركي لكن في فترة معينة وبتنسيق مع المالكي تم ضرب الجيش بقسوة رغم وجود قوات الاحتلال، لأن سليماني كان يدرك ان ذلك الجيش غير مسيطر عليه كبقية الميلشيات، ولهذا السبب جرى الطلب من قيس الخزعلي وعبد الهادي الدراجي الانشقاق عن المهدي وتشكيل مجموعات خاصة.

واكد القيادي الشيعي أن مجهوداً خاصاً واستثنائياً جرى من قبل قاسم سليماني لإعادة تنظيم الميليشيات وعملها بداية العام ٢٠٠٦، وقد أدى هذا التوجه الى تأسيس قوتين ميليشيتين هما: (عصائب أهل الحق) بزعامة الخزعلي وقوامها ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ مقاتل أو اكثر بقليل و"حزب الله" العراقي بزعامة أبو مهدي المهندس، وتعداده يفوق ٢٠٠٠ مقاتل ثم بعد الأزمة السورية طلب من واثق البطاط تشكيل "جيش المختار" وطلب من الخزعلي والمهندس تشكيل ميليشيا قتالية خاصة باسم "لواء ابي الفضل العباس" تكون مهمتها العسكرية العمل خارج العراق، وتحديدا التوجه للقتال في سورية الى جانب قوات بشار الأسد.

ولفت إلى مسألة جوهرية في فلسفة القيادة الايرانية في تشكيل الميلشيات بالعراق تستند الى ذات الفكرة التي انشأ على اساسها "حزب الله" اللبناني، فإيران تريد من إنشاء الميلشيات العراقية وبقاءها رغم قيام العملية السياسية العراقية ووصول الحلفاء من الأحزاب الدينية الشيعية الى السلطة، أن تكون هذه الميلشيات قوة ضاربة داخل الدولة نفسها، لضمان وجود قوة عسكرية على الأرض تتلقى الأوامر منه مباشرةً، لا من أي أحد آخر، وهي فلسفة وضعها خامنئي بنفسه.

نيويورك تايمز: ظَلال حرب العراق تتَسَلَّطَ على مواقف أوباما

يِفْتَرَض الكاتب الأميركي توماس فريدمان أن دروس العراق وافغانستان وراءه الاقنعة المختلفة التي يرتديها الرئيس الامريكي باراك اوباما في كل مرة، مشيراً إلى "أن هذه الوجوه السياسية المتلوّنة نحتتها تجارب الحرب في تلك الدولتين".

ويخَمَّنَ فريدمان ان ذلك واضح التأثير على معالجات أوباما لأزمتي سوريا، وشبه جزيرة القرم، مشابها في سلوكه، لمعالجات السياسي الامريكي هنري كيسنجر الذي لا يحبذ التدخل في صراعات معينة بحجة انعدام أو قلة المصالح الامريكية هناك.

ويشير تقرير فريدمان في صحيفة "نيويورك تايمز "، إلى أن لأوباما قناعاً آخر اضافة إلى قناع هنري كيسنجر، لا يمكن التكهن بالوقت الذي يفضل اوباما ارتدائهم فيه.

والقناعان الاخران هما لـ "بوليانا" و "جون واين".

وفيما يتعلق بأزمة القرم، فأن فريدمان يلمح أن قناع "بوليانا" هو الذي يرتديه اوباما اليوم، ففي مجتمع شرير ومضطرب يرى اوباما فقط الجانب الخير فيه، والخصلة الطيبة في البشر.

و "بوليانا"، شخصية كارتونية انتجتها اليابان مقتبسة من رواية "بوليانا" التي ألفتها الكاتبة الأمريكية إليانور هودغمان بورتر، وتتحدث عن فتاة يتيمة فقدت أمها منذ ولادتها، ولا ترى الا الجانب الخير في هذا العالم، ساعية الى التأقلم مع كل الاحداث مهما تنوعت.

فيما يرى اخرون أن اوباما غير ذلك، فهو يرتدي في هذا الوقت المضطرب وجه "جون واين" الذي يمكنه القصاص من اعداء الولايات المتحدة وملحقي الضرر بمصالحها.

وجون وين، الملقب "بالدوق"، كان ممثلاً أمريكياً حائزاً على جائزة أوسكار وأصبح نجماً معروفاً بين الأربعينات والسبعينات، اشتهر بأفلام "الوسترن"، وقدرته على الفتك بالخصوم بذكاء وبلا رحمة.

ويتساءل الكاتب عن موقف اوباما الملتبس من "تهوّر" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أشرف على انتخابات في القرم تحت سطوة الاحتلال العسكري.

غير أن فريدمان يرى أن تجربة التدخل الامريكي في العراق تسيطر على الكثير من مواقف اوباما ليصبح الاقرب في مواقفه الى هنري كيسنجر، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في تجنبه التدخل في الازمة السورية، قبل ان تنشب أزمة القرم.

وهنري كيسنجر، سياسي أمريكي، يتبع سياسة الدهاء وخدمة المصالح بغض النظر عن القيمة الاخلاقية التي يعتمدها البعض في تحديد المواقف من الصراعات.

وفي ختام مقاله يؤكد فريدمان على أن من الضروري بقاء الولايات المتحدة الامريكية رمزا للرأسمالية والديمقراطية، والعمل على تحسين البيئات الديمقراطية في العالم، ولا يمكن ذلك، بحسب فريدمان الا بإصلاح الديمقراطية الامريكية في الداخل طالما أن الحديث يزداد حول اصابة الديمقراطية الامريكية بالوهن، ما جعل الولايات المتحدة تتراجع في صورتها امام العالم.